العطف كناية عن التكبر كما في المجيد او معرضا عن الحق استخفافا به وقرئ بفتح العين اى مانع
تعطفه ليضل عن سبيل الله علة للجدال وقرا ابن كثير وابو عمرو ورويس بفتح الياء على
ان اعراضه عن الهدى المتمكن منه بالاقبال على الجدال الباطل خارج من الهدى الى الضلال
وانه من حيث انه مودى له كالغرض له لهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وهو ما اصابه يوم بدر وَنُذِيقُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ المحرق وهو النار ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ على الالتفات او
ارادة القول اى يقال له يوم القيمة ذلك الخزى والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر
والمعاصى وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ وانما هو مجازاهم على اعمالهم والمبالغة
لكثرة العبيد وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ على طرف من الدين لا ثبات له فيه
كالذى يكون على طرف الجيش فان حس بظفر قر والا فر فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ
وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقلب عَلَىٰ وَجْهِهِ روى انها نزلت في اعرابي قدم المدينة
وكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله
وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر
بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب وعن ابى سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصائب
فتشاءم بالاسلام فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اقلنى فقال ان الاسلام لا يقال
فنزلت خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وقرئ خاسر
بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على
خسرانه او على انه خبر محذوف ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ اذ لا خسران مثله
يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ بعبد جمادا لا يضر بنفسه
ولا ينفع ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عن المقصد مستعار من ضلال من ابعد فى
التيه ضلالا يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ بكونه معبودا لانه يوجب القتل فى الدنيا والعذاب فى
الاخرة أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله
واللام متعلقة ليدعو من حيث انه بمعنى يزعم والزعم قول مع اعتقاد او داخلة على
الجملة الواقعة مفعولا اجراله مجرى يقول اى يقول الكافر ذلك بدعا وصراخ حيث يرى
استضراره به او مستأنفة على ان يدعو تكرير للاول ومن مبتدأ خبره لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ
النَّاصِرُ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ الصَّاحِبُ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

جنات

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من اثابة الموحد الصالح
وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
كلام فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله فى الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف
ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ
إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فليستقص فى ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله
الممتلئ غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق
فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع
به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد فى دفع نصره او تحصيل رزقه فَلْيَنظُرْ فليتصور
فى نفسه هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ فعله ذلك وسماه على الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر
عليه مَا يَغِيظُ غيظه او الذى يغيظه من نصر الله وقيل نزلت فى قوم مسلمين
استبطؤا نصر الله لاستحقاقهم ونشدة غيظهم على المشركين وَكَذَٰلِكَ ومثل ذلك
الانزال أَنزَلْنَاهُ انزلنا القرآن كله آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي ولان
الله يهدى به او يثبت على الهدى مَن يُرِيدُ هدايته او ثباته انزله كذلك مبينا إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من
المبطل او الجزاء فيجازى كلا ما يليق به ويدخله المحل المستعد له واما دخلت ان على كل
واحد من طرفى الجملة تزييدا لتأكيد إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ عالم به مراقب لاحواله
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ بتسخير لقدرته ولا
يتأبى عن تدبيره او يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز ان يعم اولى العقل وغيرهم على
التغليب فيكون قوله وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ
افرادها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ والدواب بالتخفيف كراهة
التضعيف والجمع بين الساكنين وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ عطف عليها ان جوزا عمال
اللفظ الواحد فى كل واحد من مفهوميه واسناده باعتبار احدهما الى امر وباعتبار
الاخر الى اخر وان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهما ومبتدأ خبره
محذوف يدل عليه خبر قسيمه اى حق له الثواب او فاعل فعل مضمر اى ويسجد له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)